رسول اللّه ﷺ الّتي قال في حقّها رسول اللّه ﷺ:

إنّ اللّه يرضى لرضاك، ويغضب لغضبك؛

وقال ﷺ: فاطمة بضعة منّي، من آذاها فقد آذاني إلى ان قال: وانّ امير المؤمنين عليه السلام اخرجها ومعه الحسن والحسين عليهما السلام في الليل، وصلّوا عليها، ولم يعلم بها احد، ولا حضروا وفاتها ولا صلّى عليها احد من سائر الناس غيرهم، لانّها عليها السلام اوصت بذلك، وقالت:

لا تصلّي عليّ أمّة نقضت عهد اللّه، وعهد ابي رسول اللّه ﷺ في امير المؤمنين عليّ عليه السلام، وظلموني حقّي، واخذوا إرثي، وخرقوا صحيفتي الّتي كتبها لي ابي بملك فدك، وكذّبوا شهودي وهم - واللّه - جبرئيل وميكائيل وامير المؤمنين عليه السلام وأمّ ايمن، وطفت عليهم في بيوتهم، وامير المؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلى منازلهم، أذكّرهم باللّه وبرسوله الاّ تظلمونا، ولا تغصبونا حقّنا الّذي جعله اللّه لنا؛

فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً، ثمّ ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه عمر بن الخطّاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عميّ علياً إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة؛

فلا يخرج إليهم مشتاغلاً بما اوصاه به رسول اللّه ﷺ، وبازواجه، وبتاليف القرآن، وقضاء ثمانين الف درهم وصّاه بقضائها عنه عداةً ودِيناً.

فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، واتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب، وناشدتهم باللّه وبابي ﷺ ان يكفّوا عنّا وينصرونا، فاخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى ابي بكر فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتّى صار كالدملج، وركل الباب برجله فردّه عليّ وانا حامل، فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي؛

فضربني بيده حتّى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض فاسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم؛ فهذه أمّة تصلّي عليّ! وقد تبرّأ اللّه ورسوله منهم، وتبرّأت منهم.

almawaddah.be

فعمل أمير المؤمنين ﷺ بوصيّتها، ولم يعلم احداً بها فأصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمة ﷺ اربعون قبراً جدداً.

ثمّ إنّ المسلمين لمّا علموا بوفاة فاطمة ﷺ ودفنها جاؤوا، فقالوا:

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، تموت ابنة نبيّنا محمّد ﷺ ولم يخلف فينا ولداً غيرها ولا نصلّي عليها، إنّ هذا لشيء عظيم.

فقال ﷺ: حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله ﷺ وعلى اهل بيته، ولم اكن ـ والله ـ لاعصيها في وصيّتها الّتي اوصت بها في ان لا يصلّي عليها احد منكم ولابعد العهد فاغدر فنفعن القوم اثوابهم، وقالوا: لابد لنا من الصلاة على ابنة رسول الله ﷺ، ومضوا من فورهم إلى البقيع فوجدوا فيه اربعين قبراً جدداً، فاشتبه عليهم قبرها ﷺ بين تلك القبور فضج الناس ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة عليها، ولا تعرفون قبرها فتزورونه؟

فقال ابوبكر: هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتّى تجدوا قبرها فنصلّي عليها، ونزورها، فبلغ ذلك امير المؤمنين ﷺ، فخرج من داره مغضباً وقد إحمرّ وجهه، وقامت عيناه، ودرّت اوداجه، وعلى يده قباه الاصفر الّذي لم يكن يلبسه إلاّ في يوم كريهة يتوكّى على سيفه ذي الفقار حتّى ورد البقيع، فسبق الناس النذير، فقال لهم:

هذا عليٌّ قد اقبل كما ترون، يقسم بالله لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لاضعنّ السيف على غابر هذه الأمّة، فولّى القوم هاربين قطعاً قطعاً... .[1]

(٢٦)نوائب الدهور: لمّا أوقف عليّ ﷺ تكلّم فقال:

ايتّها الغدرة الفجرة... فاستعدّوا للمسالة جواباً، ولظلمكم لنا اهل البيت إحتساباً، او تضرب الزهراء نهراً، ويؤخذ منّا حقّنا قهراً وجبراً، فلا نصير ولا مجير ولا مسعد ولا منجد؟

فليت ابن ابي طالب مات قبل يومه، فلا يرى الكفرة الفجرة قد ازدحموا على ظلم

---

(١) عنه البحار: ٨/ ٢٤٠ (ط. حجر).

almawaddah.be